Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا لا ينبغي أن ننكر ما نراه من عناية شبابنا بالتافه من الأمر، واكبارهم للسخيف ، واعراضهم عن عظائم الأمور ، بل عجزهم عن الشعور بعظائم الأمور والأشياء ذات الخطر ، لا ينبغي أن ننكر ذلك ، لأن هؤلاء الشباب ينشأون على العناية بالامتحان وهو تافه ، وعلى اكبار الشهادة وهي سخيفة ، وعلى الاعراض عن العلم وهو لب الحياة وخلاصتها .

ثم لا يقف الأمر عند هذا الحد ، فما دام الامتحان غاية فالنجاح فيه هو غاية الغايات . اذاً فموسم الامتحانات هو من أهم المواسم الوطنية أثراً في حياتنا وتغلغلا في أعماق هذه الحياة . وهو من هذه الناحية يمس السياسة من قريب جداً فأين الحكومة التي لا تحفل بإرضاء الجمهور ولا تسلك الى هذه الغاية كل سبيل ؟ وأين الحكومة التي لا تتجنب اسخاط الجمهور ولا تبتغي الى ذلك ما وسعها من الوسائل ؟ فاذا ظهرت نتيجة الامتحان رديئة غير مرضية لكثرة التلاميذ وكثرة الأسر بالطبع ، شاع السخط وعمت الشكوى واشتد الضغط على الحكومة واضطرت الحكومة الى أن تفكر في الأمر وتلتمس له علاجاً ، وعلاجاً ديماجوجياً يتملق شهوة الأسرة في نجاح ابنائها بالحق وبغير الحق . وأنواع العلاج كثيرة ، منها المقبول المحتمل ، ومنها الذي يُقْبَلُ على كره وبشيء من المضض ، ومنها الذي لا يُطاق .

أنواع العلاج كثيرة فقد يجوز أن يعاد الامتحان في أول العام الدراسي المقبل للذين رسبوا في آخر هذا العام حتى لا تضيع عليهم سنة من حياتهم .

وقد يجوز ان يعاد الامتحان للراسبين في بعض المواد دون بعضها الآخر : في المواد التي رسبوا فيها مثلاً أو في المواد التي يختارونها إنْ كانوا قد رسبوا في المجموع ، ولم يرسبوا في مادة بعينها . وهناك طريقة أخرى أيسر وأهون وأحَبُّ الى التلاميذ والأسر ، وهي تخفيض الدرجات التي ينجح بها الطلاب في الامتحان ، وهناك طريقة أخرى أيسر وأهون من هذه وأحب الى التلاميذ والأسر أيضاً ، وهي تخفيض درجات النجاح بعد أن يتم الامتحان بحيث ينجح الراسبون بأمر من الحكومة لا بقرار من لجنة الامتحان . وكل هذه الطرق قد جربناه وبلونا حُلْوَه وَمُرَّه ، وعرفنا نتائجه في قيمة التعليم والتربية ، وفي الاخلاق ، وفيما يكون بين المعلمين والمتعلمين من صلة ثم في السياسة والنظام آخر الأمر .

والغريب – بل لا غرابة في ذلك – أننا أخذنا نجرب هذه الطرق الخطرة على التعليم والأخلاق والسياسة منذ مَنَّ الله علينا بالنظام الديمقراطي وبالحياة النيابية التي نحبها ونفتديها بالمهج والنفوس ! وتعليل ذلك يسير . فالسياسة في الحياة الديمقراطية محتاجة الى الجمهور ، وهي مضطرة الى أن ترضيه ، فاذا كانت حاجتها الى الشباب ، والى الشباب الذي يختلف الى المدارس بنوع خاص ، كان الأمر أظهر من أن يحتاج الى بيان . ولكن ذلك لا يمنعه أن يكون شنيعاً منكراً ، مفسداً للتعليم ، مفسداً للأخلاق ، مفسداً للسياسة ، مسيئاً للسمعة الوطنية في الخارج أيضا .

وكل هذا يأتي من أننا أكبرنا الامتحان أكثر مما ينبغي ، وجعلناه غاية وحقه أن يكون